

ولا تمتعوا. وقال ايضا في بعض نظمه المشهور من هذا الوجه **بينوا امرنا لكل لبيب** في كتابه
ان ستموا او خطاب. وقد ورد عن شيخ اسمعيل الجبيري في قدس سره انه قال لبعض الائمة
عليك بكتب ابن العربي فقال له التليذ ان رايت ان اصبر حتى يفتح الله قلبه على به من حيث يقين
فقال له الشيخ ان الذي تريد تصبرته هو عين ما ذكره الشيخ في هذه الكتب انتهى وما يؤيد ذلك
ايضا واقعة الشيخ في الدين قدس سره مع النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال له خذ هذا فاصبر اليك
واخرج به الى الناس يتفقون به. فن ثم قلنا لا يجوزكم علوم الحقيقة عن أهلها ويترب على ذلك من
لما لفتة امر رسول عليه السلام ولقولنا ان الذين يكتبون ما انزلنا من بينات ولهدى من بعد بيناه
لناس في الكار واليك بلغتهم الله ويلونهم اللحنون الآية. وفي الحديث من كتب علم الجبيلجاء من نار
يوزن القمته. فهذه العلوم التي وضعها الكل في كتبهم هي ثمرة سلوكهم واعمالهم الكالحة فكم بين
عمل معلول في ثمرة عمل مخلص بل علومهم المقدسية من وراء ثمرات الاعمال لانها باليقين لا ي
والمدد الرباني الوارد عليهم من حضرة العقب المطلق على قدر وسع كل شخص منهم وقابليته
فكل من تمسك بعلوم هذه الطائفة الناجحة وطلبها بطريق المشاهدة من أهلها وبطريقة
الكتب اذا فهمها او آمن بها على حد علم أهلها فيها. سواء كان ذلك الطالب والمؤمن من غير طلب
عربيا او فارسيا او هنديا او تركيا او غير ذلك من سائر بني آدم. وحينئذ لا يفتقر من يقبل
الكامل ودام على ذلك الطلب والايمان بحسب لئمة وصلاح الطوية لا بد ان يقع الله تعالى عليه
ويبلغ من هذا المقام ما يبلغ الرجال وينال ما نالهم منه ويرتقي الى منازلهم. فمن اصناف الذين
الى علمه فضلة سلوكه واجتهاد صار من الكاملين ومن وقف على محجة علمه صار من العارفين
فعلوم أهل الله هي المعصومة بالذات وهي لئامة مع الجسد في الاخرة وكل مسئلة منها تفيد
قائدة للطالب لم يستفدها السالك في غير هذه العلوم في عدة سنين. اذا سأل الله
في غير هذه العلوم قد تشبهه شائبة عليه في سلوكه فتقطعوا ويظول عليه السير فيضيق وطريق أهل
بهذه العلوم ليس فيه شوب شائبة تقطع السالك ولا بعد ساعة تصحى وانما هو صفا محض
وقرب محض ووصال ليس فيه تمنع. فلذلك دعا الله تعالى العباد اليه بطريق الاشارة بقرئ
عليكم انفسكم لا يصبركم من مثل اذا اهتديتم. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بحقيقة انفسكم
والمراد من ذلك اعرفوا حقيقة نفوسكم لتعرفوا ربكم كما قال عليه السلام من عرف نفسه فقد عرف ربه
فمن عرفه علم هذا العلم فرض عين على كل مسلم ومسلمة واقل درجات تعبد الالهات
به والتسليم لاهله. ولا يجوز كتمه عن احد ممن يستحقه ولا منع احد عن طلبه كما قدماه
فيكون المانع لذلك معتدائهم ملعون عند الله وعند عبياده محكم الاية السياسية و
يحكم قوله تمنع للغير معتدائهم. فان العالم بالامور الالهية والعلوم الارشادية يجب
عليه تليقها لاهلها لان الله تعالى ما انزلنا من سما غيبه الارض قلبه عبد المؤمن وعرف

كاتبه
تعالى
في جوارب
الطلب

بها الا لو شئتم باعباده لا ليكتتمها عنكم قال الله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك
وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس فكله صلى الله عليه وسلم لا يكتتم شيئا مما
امر بتليغه حتى علم الباطن كان يبلغه لا يكره على ابي هريرة ومجاعة من الصحابة رضي الله عنهم
ولهذا بلغ عثمان بن عفان رضي الله عنه حديث الوصفي بقوله لا حدثتكم بحديث لولا اية في كتاب
الله ما حدثتكم به والحديث قول النبي صلى الله عليه وسلم من توفنا نحو وصفي هذا ثم صلى ركعتين لا يحدث
بما تكلمه الا غفر له ما تقدم من ذنبه رواه البخاري من حديث عمران بن عثمان ونقله شيخنا عبد الوهاب
الشعراني قدس سره في لطيفات في ترجمته ابي هريرة رضي الله عنه انه كان يقول لولا اية في
كتاب الله ما حدثتكم بشي ابدا والاية قوله تعالى ان الذين يكتبون ما انزلنا من بينات الا ان يذكروا
العلماء والاولاد لعلوم النبي صلى الله عليه وسلم يخاطبون في سائرهم بتليغ علوم اهل الله فلو لم يخبرهم
كتم شئ من علومهم لكانت حقيقة لكن الناس على درجات فيخاطبون كل الناس على حسب ما يفهم
ويكتبون اسرا لله في خلقه عن غير أهلها فان كتم العلم عن اهله تخيل آثم فليحسب الخبيث
لساننا بلعظا العلمي ولا يشاء للسكت حتى يرد ذلك نقص في حق العالم وغيب بل هو من اكب
الغيب كما قال بعض النظار من اهل الكمال في هذا المعنى. ولم ان في عيوب الناس عيبا كقصه
القادرين على الكمال. فمن ثم يلجأ اليه الكاتب للعلم عن غير اهله ليجام من نار يوم القيمة
كما اخبر الرسول عليه السلام بذلك. ومثل العالم يتكلم الكاتب عن اهله مثل الكنز المدفون تحت
الارض في الجواهر والمعادن ولا احد يتسفع بها وهو ملعون آثم يحكم الايتس المستعدين
ويتبغى للعلم بالامور الارشادية ان ينزل الناس منا زهم في تليغ العلوم اليهم. فينظر
في الانسان وفي مقامه وحاله فيبذل العلم على قدر وسعه. ثم يعرض عليه ما هو فوق ذلك من
العلوم التي هي فوق طوره من قبيل النصيحة في الدين فان قبلها وسع ذلك انساك لانه بكل
انساك وسع وفيه اهلية لقبول الكمال باعتبار اصله. سلكه في ذلك المقام وكشف ذلك
العلوم. وان لم يقبلها وسع بان ضاق عن عهده بسبب خلوه الى الارض وعدم تسليم
لاخره ووقوفه عند العادان الكونية. فليكتتم ذلك عنه ويخاطبه بما يفهم ويتول معاد
العلوم التي تليق به حتى تتسع دائرة قلبه ويصير يقبل العلوم الالهية. فان علمه تعالى
من حيث هو واحد لا تقدر له اذ هو امر الله النازل الى الخلق لكنه في قلوب الرجال على حسب
مقاماتهم واذواقهم ومواجيدهم ومجموعه في قلب العالم العارفين. لانه العارفين بالله
يعلم علم الشريعة واصولها وفروعها وعباراتها وحدودها وادابها ولوازمها ومرودها و
اشاراتها ومقاصدها وحقايقها ومعانيها الظاهرة والباطنة ومقاماتها واختلافاتها
على حسب المذاهب والازمان والاشخاص ويعرف فطرها من جهة الحق وطرها من جهة الخلق
فيفرق بين ذلك كله بحسب كلامه في التليغ على حسب قابلية كل انسان كما قد مرنا فمن